المقدمة

الحمد لله الذي أعلا ذكر من أطاعه وجعل الجنة درجات علا، وسبحان من انزل قدر من خالفه وجعل النار دركات لمن عصا،وتبارك صنعه كيف يجعل القائم محروم والنائم مرحوم فلا اله إلا هو الحي القيوم

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾آل عمران: ١٠٢

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ الأحزاب: ٧٠ -٧١

أما بعد

فإن الوقوف على صنيع علماء الحديث له من المنافع الجمة الأثر الكبير، وله من الفوائد العظيمة القدر الكبير يتحصل عليها كل باحث ومتابع لشأن السنة على وجه العموم ولعلم الرواية على وجه الخصوص،إذ ان علم الرواية فيه أنواعٌ كثيرة من العلوم وأصنافٌ عديدة من الفنون من الواحب على كل دارس لعلم الحديث أن يقف عليها ،ولقد كان من بين تلك المسائل المهمة التي يحتاج إلى معرفتها والوقوف عندها هي مسألة الإسناد العالي والإسناد النازل .

فقد تناول العلماء هذه المسألة بالذكر وبينوا انه يعدل أحيانا عن الإسناد العالي إلى الإسناد النازل لسبب ما مع ان الأصل العام في مثل هذه المسائل هو ان يؤخذ بالحديث الأقل رجالا وذلك للقرب من رسول الله﴿ﷺ﴾.

فوجدنا ان هذا الأمر يحتاج إلى إبرازه في بحث مستقل وبيان ما يتعلق به من أمور تنفع الباحث والقاريء على حد سواء، هذا من جانب ومن جانب اخر فأن العدول من الإسناد العالي إلى الإسناد النازل قد يثير إشكالا عند من قل اطلاعه

فيقدم ما حقه التأخير أو يؤخر ما حقه التقديم ومن اجل ذلك اخترنا دراسة الموضوع بشكل مفصَل وإظهاره في بحث مستقل ليعم نفعه وفائدته بإذن الله تعالى

إلا انه كان هناك إشكال واحد وهو اننا لم نجد كلاما كثيرا ومفصلا عن الحديث النازل وخصوصا مسألة أسباب روايته وإنما ذكرت بعضها هنا وهنا فبذلنا جهدنا في جمع كل ما يتعلق بالموضوع ولمَ إطرافه من كل نواحيه ليخرج بصورة مقبولة – بإذن الله تعالى –

وقد تضمن البحث بعد هذه المقدمة ثلاثة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: المبحث التمهيدي وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي
المطلب الثاني: قيمة الإسناد عند العلماء
المطلب الثالث: موقف العلماء من الإسناد النازل

المبحث الثاني: أقسام النزول
المبحث الثالث: أسباب رواية النازل وفيه مطلبان

المطلب الأول: أسباب وقوع النازل
المطلب الثاني: أسباب رواية النازل

ثم الخاتمة ثم المصادر والمراجع، وقد اعتمدنا في ذلك على أهم المراجع العلمية في مصطلح الحديث وكتب الحديث النبوي ومعاجم اللغة مما له علاقة بالموضوع ليخرج في أحسن صورة ممكنة٠

وبعد:

فإن هذا الجهد هو عمل بشري فما كان صوابا فبفضل الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل أو تقصير فمن ا نفسنا والشيطان وجزى الله عنا كل خير من أقال العثرة وصوب الزلل وأهدى العيب٠

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الباحثان

المبحث الأول: المبحث التمهيدي
وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي

المطلب الثاني: قيمة الإسناد في الإسلام

المطلب الثالث: موقف العلماء من الإسناد النازل

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي

١- **الإسناد لغة:** س ن د،فلان سندٌ أي معتمدٌ،وَسَنَد إلى شيء من باب دخل[١]،والسند ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي والجمع أساند ، وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند ، وأسند الحديث رفعه إلى قائله[٢] .

واصطلاحا: السند ، مجموعة الرجال الموصلة إلى المتن، وهو مأخوذ إما من السند وهو ما علا عن سفح الجبل لأن المسند يرفعه إلى قائله، أو من قولهم فلان سند أي معتمد فسمي الإخبار عن طريق المتن سندا لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه.

أما الإسناد فهو رفع الحديث إلى قائله، والسند والإسناد عند المحدثين شيء واحد[٣].

٢- **النازل:** من النزول بمعنى الحلول ، وقد نزلهم، ونزل عليهم،ونزل بهم نزولا، ويقال نزلت عن الأمر إذا تركته، كأنك كنت مستعلياً عليه مستولياً، واستنزل فلان، أي حط عن مرتبته[٤] .

والنازل اصطلاحاً: هو عكس العالي وهو ما كان عدد الرواة فيه أكثر من إسناد آخر مثله[١].

---

(١) ينظر مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تـ٧٢١ هـ ،مكتبة لبنان ناشرون _بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، تحقيق محمود خاطر،١/ ١٣٣ .

(٢) ينظر لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، ٦٣٠ - ٧١١ هـ ،دار صادر - بيروت ، ط١ ،٣/٢٢١ .

(٣) ينظر المنهل الروي في اختصار علوم الحديث النبوي: محمد بن إبراهيم بن جماعة ، دار الفكر - دمشق ، ط٢ ،١٤٠٦ هـ، تحقيق د محي الدين عبد الرحمن رمضان ،ص٢٩ - ٣٠ .،وفتح المغيث شرح ألفية الحديث : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،دار الكتب العلمية - لبنان ، ط١ ،١٤٠٣هـ ، ١/١٦ .

(٤) ينظر لسان العرب ٦٥٩/١١ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ،المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، ٥/١٠٤ .

٣- **أسباب:** جمع سبب، والسبب:٠ الحبل وكل شيء يتوصل به إلى غيره، وأسباب السماء نواحيها[٢]، وجعلت فلانا سببا إلى فلان في حاجتي أي ذريعة وصلة[٣]٠

وأما اصطلاحا :فلم نقف على تعريف اصطلاحي للفظ السبب مستقلا وإنما عرف علماء المصطلح السبب مضافا إلى شيء اخر كما في تعريف أسباب ورود الحديث فقيل هو: ورود الحديث متحدثا عنه أيام وقوعه[٤]٠

وعلى ما سبق يمكن ان يقال في تعريف السبب قولان :

الأول: ان التعريف الاصطلاحي لا يخرج عن التعريف اللغوي٠

الثاني: أو يكون معناه، هو ورود الحديث بإسناد، رواته أكثر من قرينه لأمر ما٠

وسيأتي بيان تلك الأمور في موضعها من هذا البحث - ان شاء الله تعالى -٠

٤- **الرواية لغة :** من روى ، يروي ،رَيا وريِا - بفتح الراء وكسرها - القوم ، وروى على أهله ، وروى لهم استقى لهم ، وروى من الماء نقع غلته ، وهو ريان من العلم ، وهم رواء منه ، وهو راوية للحديث[٥] ورواية الأحاديث حملها مستعار من قولهم البعير يروي الماء أي يحمله وحديث مروي محمول وهم رواة الأحاديث كما يقال رواة الماء[٦] ٠

---

(١) ينظر الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح : إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي ، مكتبة الرشد - الرياض ،السعودية ،ط١ ، ١٤١٨ هـ -١٩٩٨ م ،تحقيق صلاح فتحي هلل ، ٤٣٢/٢ ٠

(٢) مختار الصحاح ١١٩/١ ٠

(٣)لسان العرب ٤٥٨/١ ،وينظر تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الزبيري ،دار الهداية، تحقيق مجموعة من المحققين، ٣٨/٣ ٠

(٤) ينظر تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ،تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ،٣٩٤/٢ ، ومنهج النقد الحديث : نور الدين عتر ،دار الفكر - دمشق - سورية ، ط٣ ،١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، ص٣٣٤ ٠

٥ - الأفعال المتعدية بحرف : موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي ،ص١٤٥

٦ - ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٤٢/١ ، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ٣٧٧/١.

وعلم الرواية في الحديث : هو العلم الذي يبحث عما ينقل عن النبي ﴿ﷺ﴾ من أقواله وأفعاله وأحواله، أي انه يبحث فيما ينقل لا في النقل[١] .

قلت: وخلاصة القول مما ذكر ، ان الإسناد النازل هو الذي كثر رجال إسناده بالنسبة إلى سند آخر ، فلو كان عندنا سندان وكان في السند الأول سبعة رواة إلى رسول الله﴿ﷺ﴾ وفي الثاني خمسة رواة ، فالأول يسمى نازلاً والثاني يسمى عالياً وهذا من حيث العموم – والله اعلم– .

المطلب الثاني : قيمة الإسناد في الإسلام :

لابد لكل باحث وهو يكتب عن أي جزئية في علوم الحديث لها صلة من قريب أو بعيد بالإسناد ان يتحدث عن قيمة ومكانة الإسناد عند المسلمين عموما وعند أهل الصنعة على وجه الخصوص لما له الأثر الكبير والمباشر بقبول الرواية وردها، فالسند مناط الصحيح من الروايات وضعيفها ، والسند العلامة الفارقة بين أهل الإتقان في هذا الفن وبين من لايتقن، والسند علامة الصدق ودأب الصلاح وموطن السلامة وشرف الرتبة وعلو المنزلة وغير هذا كثير، لذا نجد أئمتنا – رحمهم الله جميعا – من أهل الحديث لم يتركوا شاردة ولا واردة تتعلق بالإسناد إلا وتناولوها بدقة الفحص وطويل التأمل وطيب النتاج فأصلوا الأصول على ذلك وقعدوا القواعد ولعل كل هذا نجده واضحا جليا من خلال منهجهم في التعامل مع الإسناد بالتأكيد على قيمته العظيمة لاسيما بعد وقوع الفتن واختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم ممن دخل الإسلام ، وهذه جملة من الأقوال لأئمة الحديث تبين لنا عظيم قدر الإسناد في ديننا .

يقول الإمام عبد الله بن المبارك – رحمه الله – الإسناد من الدين، ولولا

---

(١) ينظر شرح علل الترمذي لابن رجب١١٧/١، شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث: محمد بن صالح العثيمين ، دار الثريا ،١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ، ط٢، دراسة وتحقيق فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان ، ص١٢ .

الإسناد لقال من شاء ما شاء[١]

وعند الإمام مسلم من رواية عاصم الأحول عن ابن سيرين انه قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة[٢] قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم [٣]

،وقال الإمام الشافعي – رحمه الله – الذي يطلب العلم بلا إسناد كحاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيها أفعى وهو لايدري[٤] ، وقال سفيان الثوري: الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل[٥] ،وقال الملا علي القاري: طلب العلو أمر مرغوب وشأن مرغوب، ثم نقل جملة من الأقوال في هذا الشأن عن أئمة السلف فقال : قال الإمام احمد طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف[٦]، وعن ابن

---

(١) مقدمة صحيح مسلم : ١٠/١ ، وينظر الجرح والتعديل عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،١٢٧١هـ – ١٩٥٢م ،ط١ ، والنكت على مقدمة ابن الصلاح : بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، أضواء السلف – الرياض ، ط١ ،١٣١٩هـ – ١٩٩٨م ، تحقيق د زين العابدين بن محمد بلا فريج ،٤٩٤/١ ، والمحلى: علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار الآفاق الجديدة – بيروت ،تحقيق لجنة إحياء التراث العربي،٠٤٨/١١

(٢) اعتبر ابن سيرين الفتنة زمن مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه بداية السؤال عن الإسناد لظهور الوضع وبروز الانشقاقات عن الجماعة، ينظر : بحوث في تاريخ السنة المشرفة للدكتور اكرم ضياء العمري ص٤٨.

(٣) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسأبوري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، وينظر مقدمة الإمام مسلم / باب بيان ان الإسناد من الدين وان الرواية لاتكون إلا من الثقات وان جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وانه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة ، ١٢/١ ،وجامع التحصيل في أحكام المراسيل: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، عالم الكتب – بيروت ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ،٥٨/١ ٠

(٤) : فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ،ط ١ ، ١٣٥٦م ،٤٣٣/١ ٠

(٥) شرف أصحاب الحديث : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر ، ٣٩٢– ٤٦٣ هـ ، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة (د.ت).

تحقيق د. محمد سعيد خطي اوغلي، ٤٢/١ ٠

(٦) ينظر مقدمة ابن الصلاح : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، : مكتبة الفارأبي ، ط١ ،١٩٨٤ م ، ١٥٠/١ ٠

معين لما قيل له في مرضه الذي مات فيه ما تشتهي ؟ قال بيت خال وإسناد عال[١]، وروي عن الإمام الحاكم انه قال : طلب الإسناد العالي سنة صحيحة[٢]،

فذكر حديث انس – رضي الله عنه – في مجيء الإعرابي وقوله يا محمد آتانا رسولك فزعم كذا٠ الحديث[٣]، قال الحاكم: ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لانكر عليه سؤاله عما اخبره رسوله عنه ولأمر بالاقتصار على ما اخبره الرسول عنه[٤]

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط١ ،١٤٠٣هـ .
١٤٠٣ هـ ، ٩/٣ ٠

(٢) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار : أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني، ١١٨٢هـ ،
دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م ،
٣٩٩/٢ ٠

(٣) والحديث بتمامه عن أنس بن مالك قال : نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ؟ قال صدق قال فمن خلق السماء ؟ قال فمن خلق الأرض ؟ قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا زكاة أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه و سلم لئن صدق ليدخلن الجنة ،صحيح مسلم : كتاب الايمان / باب السؤال عن أركان الإسلام ،رقم ١٠ ،٤١/١ ٠

(٤) شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر : الملا نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي ،(٩٣٠–١٠١٤هـ) ، دار الأرقم– بيروت ، ط١، قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم،
أبو عبد الله السني ، ٦١٧/١ – ٦١٨ ٠

وقال محمد بن حاتم بن المظفر: إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة بالإسناد وليس لأحد من الأمم إسناد إنما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات(١) .

وغير ما ذكر كثير مما يعطي صورة واضحة على ان للإسناد قيمة عظيمة وكبيرة في ديننا حتى صار من احد خصائص هذه الأمة التي تميزت عن غيرها بمجموعة من الخصال الكريمة والتي كان الإسناد واحدا منها .

المطلب الثالث: موقف العلماء من الإسناد النازل :

لما كان النزول هو بعد عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ في حقيقته فأن العلماء لم يرتضوه من حيث العموم وهو مرغوب عنه في صنيعهم ،قال علي بن المديني وأبو عمر المستملي – رحمهما الله –: النزول شؤم(٢)

وقال ابن معين – رحمه الله – : النزول في الإسناد قرحة في الوجه(٣)، وهذا هو مذهب جمهور أهل العلم(٤).

---

(١) ينظر فتح المغيث ٣/٣ .

(٣) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الفكر للنشر والتوزيع - بيروت – لبنان ط١ ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان، وينظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر (مكتبة المعارف – الرياض ، ١٤٠٣)تحقيق : د. محمود الطحان ١٢٣/١، وينظر النهل الروي ٧١/١ ، و مسألة العلو والنزول في الحديث : محمد بن طاهر المقدسي أبو الفضل، مكتبة ابن تيمية - الكويت ، ١٤٠١هـ ، تحقيق : صلاح الدين مقبول أحمد، ٥٦/١ .

(١) ينظر فتح المغيث شرح ألفية الحديث: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(دار الكتب العلمية – لبنان)ط١ ، ١٤٠٣هـ ٢٤/٣.

(٢) وهذا القول واضح من كلام العلماء ،ينظر تدريب الراوي ١٧٢/٢ ، و توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني ، ١١٨٢هـ ، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ، ط١ ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ،٢٢٨/٢ .

وذهب بعض أهل النظر إلى تفضيل الإسناد النازل على الإسناد العالي، وعللوا ذلك بان الإسناد كل مازاد عدد رجاله زاد الاجتهاد فيه بالنظر في رجاله وزادت بذلك المشقة، فيزداد الثواب فيه[١]- ولم يفصل من نقل هذا القول من هم ولم يذكر أسمائهم- .

ورد ابن الصلاح هذا المذهب فقال(وهذا مذهب ضعيف الحجة)[٢]، وقال الحافظ ابن حجر(فذلك ترجيح بأمر أجنبي عما يتعلق بالتصحيح والتضعيف)[٣] .

قلت :وهذا من حيث الإجمال وإلا فهناك أحوال يقدم فيها النازل على العالي وكما سيأتي بيانه في المبحث الثالث.

قال الحافظ العراقي في ذم العلماء للنزول(فهو محمول على ما إذا لم يكن مع النزول ما يجبره)[٤] .

المبحث الثاني: أقسام النزول

الحديث عن النزول يتلازم معه الحديث عن العلو إذ ان كل قسم من أقسام العلو يقابله قسم من أقسام النزول ثم ان كل شيء يعرف بضده لذا سنذكر أقسام

(٣) حكاه ابن خلاد عنهم ، ينظر تدريب الرواي ١٧٢/٢ .

(٤) ينظر الاقتراح في فن الاصطلاح للحافظ ابن دقيق العيد قال (لأن كثرة المشقة ليست مطلوبة لنفسها ومراعيا المعنى المقصود من الرواية)٢٥/١، مقدمة ابن الصلاح ١٥٠/١ ، الشذا الفياح ٤٢٢/٢ .

(٥) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ، ط١، مطبعة سفير بالرياض ، ١٤٢٢هـ ، ٣٤/١ .

(٦) شرح التبصرة والتذكرة : الحافظ العراقي ، تحقيق د. ماهر ياسين الفحل ١٩٠/١ .

العلو أولا لما له من حاجة ماسة في معرفة أقسام النزول ثم سنذكر أقسام النزول مفصلا – بإذن الله تعالى– ٠

ينقسم العلو إلى قسمين من حيث العموم [١]

أ–علو عدد ويسمى علو مسافة٠

ب– علو صفة

أ–علو العدد: وهو قلة رجال الإسناد، يقسم إلى نوعين ايضا :

١–علو مطلق٠

٢–علو نسبي ٠

أولا : العلو المطلق ،وهو قلة عدد الرواة إلى النبي ﴿ﷺ﴾ وسمي مطلقا لأنه أول ما يتبادر إلى الذهن عند الإطلاق ٠ ثانيا: العلو النسبي: وهو قسمان كذلك

١–علو بالنسبة إلى إمام.

٢– علو بالنسبة إلى كتاب مصنف.

فالأول ما يقل عدد الرواة فيه إلى ذلك الإمام كمالك والثوري وشعبة٠

والثاني وهو العلو إلى رواية احد الكتب المصنفة كالصحاح والسنن والمسانيد والموطآت[٢]٠

وهذا ينقسم إلى أربعة أنواع هي[٣] :

١– **الموافقة:** وهي الالتقاء مع شيخ المصنف من غير طريقه٠

٢– **البدل:** هو الالتقاء مع شيخ شيخ المصنف من غير طريقه ايضا٠

٣– **المساواة:** وهي ان يكون بين المتأخر وبين رسول الله﴿ﷺ﴾ مثل ما بين المتقدم وبين رسول الله– صلى الله عليه وسلم – ولنفترض أنهم ثمانية رواة ،

---

(١) ينظر مختصر دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح، حافظ بن أحمد الحكمي ٩/١، الجواهر السليمانية على المنظومة البيقونية، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني١٤٧/١

(٢) ينظر مقدمة ابن الصلاح ١٥٠/١ ، ونزهة النظر ٣٥/١ ٠

(٣) ينظر مختصر دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح، حافظ بن أحمد الحكمي ٩/١.

فكأن المتأخر قرين المتقدم،وكلما تأخر الزمان فقدت المساواة بين المتأخر والمتقدم.

٤- **المصافحة:** ان يروي المتأخر الحديث بما يزيد عن عدد رواة المتقدم بواحد فقط فكأنه تلميذ له، وسبب التسمية في مثل هذه الحالة بالمصافحة لان من عادة التلميذ إذا لقي شيخه أن يصافحه فشبهت بذلك[١] وهذه أمثلة لتوضيح هذه الأقسام الاربعة.

قال الإمام البخاري- رحمه الله – حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله ﴿ﷺ﴾ ...الحديث[٢]، فلو أن احد المحدثين المتأخرين عهدا عن البخاري وليكن ابن حبان مثلا، أراد أن يروي حديثا بعينه من طريق البخاري ،فكان بينه وبين قتيبة شيخ البخاري أربعة رواة ، فأراد أن يرويه من غير طريق البخاري وكان بينه وبين قتيبة ثلاثة رواة، فهذه تسمى موافقة لأنه قد وافق البخاري في شيخه مع العلو وهذا هو القسم الاول.

فان رواه ابن حبان من غير طريق قتيبة كمحمد بن سنان عن مالك بالعدد نفسه، فهذا القسم الثاني وهو البدل لأنه أبدل مكان قتيبة محمد بن سنان.

وتكون الحالة الثالثة بان يكون بين ابن حبان وبين رسول الله ﴿ﷺ﴾ مثل ما بين البخاري وبين رسول الله ﴿ﷺ﴾ ولنفترض أنهم ثمانية رواة فكأن ابن حبان قرين مساوٍ للبخاري،وقد ذكرنا فيما سبق ان المساواة تفقد كلما تأخر الزمان.

أما إذا روى ابن حبان عن تسعة فهي مصافحة وهي الحالة الرابعة[٣].

---

(١) ينظر تدريب الراوي ٢/ ١٦١- ١٦٢ ، و قفو الأثر في صفوة علوم الأثر: رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢ ، ١٤٠٨هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ١٠٢/١

(٢) صحيح البخاري : كتاب التوحيد/ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة ، رقم ٦٣٧٦ ،٢٤٨٣/٦ ، وتمام الحديث : أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشتري جارية تعتقها فقال أهلها نبيعكها على أن ولاءها لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال (لا يمنعك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق)

(٣) ينظر الاقتراح في فن الاصطلاح : للحافظ ابن دقيق العيد، ص٢٦٩ . وفتح المغيث ٣٥١/٣ .

أ- علو الصفة وهو قسمان:

١- علو بتقدم وفاة الشيخ الذي روى عنه ،مثال ذلك ما قاله ابن الصلاح في مقدمته(ما ارويه عن شيخ اخبرني به عن واحد عن البيهقي عن الحاكم ، أعلى من روايتي لذلك عن شيخ اخبرني به عن واحد عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم ، وان تساوى الإسناد في العدد ، لتقدم وفاة البيهقي على وفاة ابن خلف)[١].

٢- علو بتقدم السماع من الشيخ ، فمن سمع قبل الاخر أعلى ممن سمع منه بعد، مثال ذلك البيهقي توفي سنة ٤٥٨ هـ ،فمن حدث عنه سنة ٤٣٠ هـ أعلى ممن حدث عنه سنة٤٤٠ هـ، لان الاول عند العلماء أعلى همة وأكثر تبكيرا في طلب العلم[٢].

وبعد بيان أقسام العلو سيكون التعرف على أقسام النزول أكثر يسرا ووضوحا.

فأقسام النزول من حيث الجملة قسمان :

١- النزول المطلق: وهو البعد من رسول الله﴿ﷺ﴾ بكثرة الوسائط بالنسبة إلى سند اخر يرد بذلك الحديث بعينه بعدد كثير ، فإذا كان في العالي أربعة رجال فان النازل يكون فيه خمسة رجال أو أكثر[٣].

٢- النزول النسبي : وهو أقسام

(١) ينظر التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد: للحافظ أبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي (ابن النقطة الحنبلي) ،٩٩/١ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، ١٠٣٢هـ- ١٠٨٩هـ ، دار بن كثير- دمشق، ١٤٠٦هـ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، ٣٧٩/٣ .

(٢) ينظر الاقتراح ص٢٦٩ ،وفتح المغيث ٣٥١/٣ .

(٣) ينظرشرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: الملا نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي ٦٣٠/١، الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية١٥/١.

أ- كثرة الوسائط إلى إمام من أئمة الحديث وهو نزول عدد أو نزول مسافة، فالسند الذي فيه خمسة رجال إلى البخاري يعد نازلا عن سند فيه أربعة رجال ٠

ب- نزول الإسناد من طريق غير الكتب الستة عن الإسناد من طريقها ، وهو نزول عدد أيضا، فالسند الذي فيه أربعة رجال عند الدارمي مثلا يعد نازلا عن السند الذي فيه خمسة رجال عند ابن ماجه، لان المحدثين يقدمون سنن ابن ماجه على سنن الدارمي[١]٠

ت- النزول بتأخر وفاة الراوي عن شيخ عن وفاة راو آخر عن ذلك الشيخ، فإذا روى اثنان عن شيخ فالمتوفى ثانيا يعد نازلا عن الأول ٠

ث- النزول بتأخر السماع من الشيخ ،فمن تأخر سماعه من الشيخ انزل ممن تقدم سماعه من ذلك الشيخ نفسه، فمن سمع من الشافعي – رحمه الله- سنة ١٩٠ هـ ، يعد نازلا عمن سمع منه سنة ١٨٠ هـ[٢]٠

والمثال الذي ذكرناه في أقسام العلو ينطبق على أقسام النزول هنا فاليتأمل٠

---

(١) ينظرالْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد: صهيب عبدالجبار ٩/١.

(٢) ينظر معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسأبوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢ ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، تحقيق : السيد معظم حسين ٥٠/١ ،

، شرح التبصرة والتذكرة: الحافظ العراقي، المحقق : د. ماهر ياسين الفحل، ١٩٠/١،

وبلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،ط٢ ، ١٤٠٨هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ١٩٧/١ ،

ومنهج النقد في علوم الحديث : نور الدين عتر، دار الفكر- دمشق-سورية، ط٣، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م ، ٣٦٢/١ ، والأسئلة السنية ١٥/١ ٠

المبحث الثالث

أسباب وقوع النازل وأسباب روايته

وفيه مطلبان

المطلب الأول: **أسباب وقوع النازل**

المطلب الثاني :**أسباب رواية النازل**

المطلب الأول: أسباب وقوع النازل:

قبل الحديث عن أسباب رواية النازل لابد من الحديث عن سبب وقوع النزول ، فإنا نجد المحدث أو صاحب المصنف يروي أحاديث بإسناد عال فلا يكون بينه وبين رسول الله﴿ﷺ﴾ إلا ثلاث رواة وتجده في أسانيد أخرى ينزل فيكون بينه وبين

رسول الله﴿ﷺ﴾ سبعة أحيانا[١] كما عند الإمام البخاري –رحمه الله– فعنده أحاديث ليس بينه وبين الصحابي إلا اثنان وبينه وبين رسول الله﴿ﷺ﴾ ثلاثة ومن ذلك أحاديث انس –رضي الله عنه– يرويها عنه تلميذه حميد الطويل الذي عمَر فأدركه محمد بن عبد الله الأنصاري، فالبخاري يقول: حدثنا محمد بن عبد الله عن حميد عن انس[٢]، وغير ذلك من الأمثلة، وأحيانا نجد بين البخاري وبين رسول الله﴿ﷺ﴾ سبعة رواة فيقول: حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود[٣] ، فالأول إسناد عالٍ والثاني إسناد نازل، وعلى هذا يثار سؤال مهم هو : ما سبب وقوع مثل هذا النوع من الرواية ، وكيف يقع مثل هكذا أسانيد، وهو ما نعبر عنه بسبب وقوع النازل٠

فيجاب عن هذا: ان كل من تناول الحديث عن هذه المسألة عزا ذلك الامر إلى ان بعض الرواة يروي بعضهم عن بعض وهم متقاربون، فيروي مثلا تابعي عن تابعي عن تابعي ، ولربما وقع اكثر من ذلك في الطبقة الواحدة[٤]، مما يؤدي إلى وقوع النزول في الرواية٠

---

(١) ينظر الباعث الحثيث ٢٢/١ ٠

(٢) صحيح البخاري: كتاب الصلح / باب الصلح في المدينة ، رقم ٢٧٠٣ ، ٧/ ٤٤ ، والحديث بتمامه ،قال البخاري ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ الرُّبَيِّعَ وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ فَطَلَبُوا الْأَرْشَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأبوا فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا فَقَالَ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ زَادَ الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الْأَرْشَ ، وهنا غير هذا الحديث كثير عند البخاري ٠

(٣) صحيح البخاري : كتاب احاديث الانبياء / بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} وَقَوْلِهِ {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ} وَقَوْلِهِ {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ} وَقَالَ أبو مَيْسَرَةَ الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ،رقم٣٣٦٠ ،٤٢٧/٨، ونص الحديث عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ {لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} بِشِرْكٍ أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إلى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} ٠

(٤) ينظر الثمرات الجنية في شرح البيقونية : سعد بن عبدالله سعد السعدان (السعودية، الرياض١٤١٦هـ) ص٣٧

قلنا: ان عدم الخروج في رحلة العلم كان سبباً اخرا في وقوع النازل، إذ أن الراوي الذي لم تتح أمامه فرصة الرحلة ليس أمامه إلا أن يروي عن قرينه فيؤدي ذلك إلى حصول رواية البعض عن البعض[١] – والله اعلم–

المطلب الثاني: أسباب رواية الإسناد النازل:

الحديث عن أسباب رواية النازل يقتضي ذكر بعض الأمور المقررة عند أهل الحديث والتي تفهم من خلال تفحص كلامهم وهم يتناولون موضوع الإسناد النازل وهذه الأمور ما يلي :

١– إذا وجد أي وجه من وجوه الترجيح يرجح النازل على العالي فإنه يكون سببا لروايته٠

٢– إذا تساوى الراويان في منزلة واحدة كان يكونا من الأقران في العلم والتحديث فينظر إلى صفة ثانية جعلت النازل مقدما على العالي مثاله ما قاله وكيع لأصحابه: أيهما أحب إليكم ، الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود ، أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود[٢] ، فقالوا الأول ، فقال : الأعمش عن أبي وائل شيخ عن شيخ ، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود فقيه عن فقيه ، وحديث يتناوله الفقهاء أحب إلينا مما يتداوله الشيوخ٠

٣– إن مجموع الأسباب التي سنذكرها يعبر عنها (بالضرورة إلى سماع النازل)[٣]،وعلى هذا فهي أسباب معتبرة دعت الضرورة فيها إلى العدول عن العالي إلى النازل ، وبعد هذا فقد ذكر العلماء جملة من الأسباب في رواية النازل[٤]، وهي

---

(١) لم أجد من صرح بذلك ولكن يمكن ان يفهم ذلك من خلال التأمل في موضوع الإسناد النازل – والله اعلم– ٠

(٢) ينظر الباعث الحثيث ٢٢/١ ، وتدريب الراوي ١٧٢/٢ ٠

(٣) ينظر توجيه النظر إلى أصول الأثر ٣٩٥/١ ٠

(٤) ونشير هنا إلى انه لم نجد أحدا من العلماء عقدا بابا مستقلا لأسباب رواية النازل وإنما أوردوا ذكرها على عجالة وفي أماكن متفرقة من كتبهم ٠

أ- أن يكون رجال النازل أوثق من رجال العالي، فلو روى الشُعَيثي- وهو محمد بن عبد الله الجهني- حديثا بإسناد نازل ، وروى ابن علاثة- وهو عمر بن حصين العقيلي- ذلك الحديث بإسناد عال ، فيقدم حديث الشعيثي على حديث ابن عُلاثة[١] لان الأول أوثق عند المحدثين [٢] .

ب- أن يكون رواة النازل أحفظ ، فلو روى الثوري حديثا نازلا وروى ذلك الحديث أبو بكر بن عباس عاليا لقدم حديث الثوري وان كان نازلا لأنه أحفظ من أبي بكر بن عباس[٣] .

ت- أن يكون رواة النازل افقه من رجال العالي وكما ذكرنا من قول وكيع لأصحابه ، حيث انه قدم رواة النازل على العالي لفقههم [٤].

ث- أن يكون رواة النازل اعلم ، فلو روى عبيدة السلماني حديثا نازلا عن حديث شريح القاضي مثلا فيقدم حديث عبيدة السلماني مع نزوله كونه اعلم من شريح القاضي[٥] .

ج- أن يكون النازل متصلا والعالي منقطعا او اقل رتبة؛ فلما كانت العبرة في قبول هي صحتها فكان تقديم النازل المتصل على غيره من الأمور التي لاخلاف فيها ، فلو ورد حديث بإسنادين احدهما عال منقطعٌ والثاني نازل متصلٌ

---

(١) الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،توزيع : دار زمزم – الرياض ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٨ م ، ٣٨٩/١ .

(٢) ينظر الأسامي والكنى : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مكتبة دار الأقصى – الكويت ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ – م١٩٨٥،تحقيق : عبدالله بن يوسف الجديع ١٠/٢ ، و ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان ،تحقيق علي محمد البجاوي ، ١٤١/١ ،و المقتنى في سرد الكنى: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،المتوفى : ٧٤٨هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة.، المدينة المنورة/المملكة العربية السعودية.، ١٤٠٨هـ ، ط١، تحقيق : محمد صالح عبدالعزيز المراد.، ٣٩١/١

(٣) ينظر توجيه النظر ٦٣٧/٢، وتحقيق جزء من علل الترمذي – الغميز ، باب ٢٣ ، ١/١ .

(٤) ينظر الباعث الحثيث ٢٢/١ ، والنكت على مقدمة ابن الصلاح ٤٣/١ .

(٥) ينظر المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، دار الفكر – بيروت، ط٣ ، ١٤٠٤، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب ٢٤١/١ .

فيقدم حينئذ النازل- لأي سبب من أسباب التقديم- لاتصاله،او ورد الحديث باسنادين وكان النازل اعلى رتبة من العالي لقدم النازل ، مثال ذلك حديث العرباض بن سارية- رضي الله عنه- قال صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﴿ﷺ﴾ الْفَجْرَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ لَهَا الْأَعْيُنُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ قُلْنَا أَوْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا قَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى بَعْدِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ [١] فإن هذا الحديث روي بأكثر من طريق ومن بينها طريق عن معاوية بن صالح عن حمزة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمر السلمي وهو حديث حسن بالشواهد والمتابعات [٢]،وهو أعلى من الطريق الثاني الذي هو عن ثور عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن السلمي وهو حديث صحيح[٣]، فتقدم الرواية الثانية مع إنها انزل كونها أعلى رتبة – والله اعلم-

فهذه هي مجموعة الأسباب التي يعدل بها من الإسناد العالي إلى الإسناد النازل ، ومما مر علينا في هذا البحث المتواضع يبين لنا دقة علماء الحديث في هذه الصنعة وكم قدموا من جهد كبير بتتبعهم لجميع الأسانيد حتى تركوا لنا ثروة علمية عظيمة وكبيرة كانت وما زالت تنير الطريق لكل من سار خلفهم فجزاهم الله عنا خير الجزاء٠

(١) مسند الإمام احمد: رقم ١٧١٨٤، ١٢٦/٤ ٠

(٢) قال الترمذي : هذا حديث صحيح، ينظر: سنن الترمذي٥/٤٤، الشيخ شعيب في المسند المحقق ١٢٦/٤ ٠

(٣) قاله الشيخ شعيب ، المصدر نفسه ٤/ ١٢٦ ٠

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

فهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث وهي:

١- ان الإسناد النازل هو الذي كثر رجاله بالنسبة لإسناد آخر إذا تساويا في البعد الزماني عن النبي ﴿ﷺ﴾.

٢- ان علماء الإسلام اهتموا بالإسناد اهتماما كبيرا وبذلوا جهدا كبيرا وفصلوا كل ما يتعلق به من مسائل ٠

٣- يعد الإسناد واحدا من خصائص هذه اللأمة التي شرفها الله – سبحانه وتعالى – بجملة من الخصائص العظيمة.

٤- الإسناد النازل مذموم من حيث الجملة عند علماء الحديث.

٥- الإسناد النازل أقسام كما ان الإسناد العالي اقسام.

٦- يحاد عن الإسناد العالي إلى الإسناد النازل إذا كان في النازل مايرجحه ويقدمه على الإسناد العالي.

٧- الأصل في قبول الحديث ورده هو وثاقة رجاله وضعفهم لا قلة رجاله أو كثرته.

٨- ان الرحلة في طلب الأسانيد لها اثر كبير في قبول الأحاديث ورفع درجتها ، وكذلك جعل الراوي أعلى رتبة من غيره. وفي اختصار الاسانيد والارتفاع بها تخلصاً من نزول السند.

التوصيات:

لقد ترك علماء الحديث ثروة عظيمة من العلوم النافعة فيما يتعلق بالسنة النبوية ولعل بعض طلبة العلوم الشرعية لم يلتفتوا إليها لذا نوصي بالتوجه إلى كتب المصطلح ودراسة المسائل الجزئية على شكل بحوث مستقلة لما في ذلك من النفع الكبير للأمة جمعاء.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١- الأسامي والكنى : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (مكتبة دار الأقصى – الكويت ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ – م١٩٨٥) تحقيق : عبدالله بن يوسف الجديع .
٢- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح : الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (دار الفكر للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ط١ ، ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م) تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان.

٣- التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد: للحافظ أبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي ابن النقطة الحنبلي (ت٦٢٩هـ).
٤- تحقيق جزء من علل أبي حاتم ،علل الحديث للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ ،تركي بن فهد بن عبد الله الغُمَيْز، ١٤٢٤هـ
٥- الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ،توزيع : دار زمزم – الرياض ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٨ م .
٦- الأسئلة السنية على المنظومة البيقونية ، أم الليث (مصر ، د،ت)
٧- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح : إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي ، مكتبة الرشد – الرياض ،السعودية ،ط١ ، ١٤١٨ هـ –١٩٩٨ م ،تحقيق صلاح فتحي هلل ٠
٨- الأفعال المتعدية بحرف : موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي .
٩- الاقتراح في فن الاصطلاح : للحافظ ابن دقيق العيد.
١٠- المنهل الروي في اختصار علوم الحديث النبوي: محمد بن ابراهيم بن جماعة ، دار الفكر – دمشق ، ط٢ ،١٤٠٦ هـ، تحقيق د محي الدين عبد الرحمن رمضان.

١١- المحلى: علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري ابو محمد، دار الافاق الجديدة – بيروت ،تحقيق لجنة احياء التراث العربي،٠٤٨/١١
١٢- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، دار الفكر – بيروت،ط٣ ، ١٤٠٤، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب .
١٣- المقتنى في سرد الكنى: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،المتوفى : ٧٤٨هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة.، المدينة

المنورة/المملكة العربية السعودية.، ١٤٠٨هـ ، ط١، تحقيق : محمد صالح عبدالعزيز المراد.

١٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري ،المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي .

١٥- النكت على مقدمة ابن الصلاح : بدر الدين ابي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، أضواء السلف – الرياض ، ط١ ،١٣١٩هـ - ١٩٩٨م ، تحقيق د زين العابدين بن محمد بلا فريج .

١٦- الباعث الحثيث ،أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت (د،ت)

١٧- بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،ط٢ ، ١٤٠٨هـ ،تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة

١٨- تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الزبيري ،دار الهداية، تحقيق مجموعة من المحققين.

١٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ،تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

٢٠- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار : أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني، ١١٨٢هـ ،دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٢١- التوقيف على مهمات التعاريف ،محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية(دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق) ط١ ، ١٤١٠ .

٢٢- الْجَامِعُ الصَّحِيحُ لِلسُّنَنِ وَالْمَسَانِيد ،صهيب عبدالجبار، ١٤٢٩هـ

٢٣- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر تحقيق : د. محمود الطحان (مكتبة المعارف – الرياض ، ١٤٠٣ هـ)

٢٤- جمهرة اللغة، ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية(ت٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي (دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٨٧م) ط١

٢٥- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي، عالم الكتب – بيروت ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي .

٢٦- سنن الترمذي، الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون (دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د.ت)

٢٧- شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث: محمد بن صالح العثيمين ، دار الثريا ،١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ، ط٢، دراسة وتحقيق فهد بن ناصر بن ابراهيم السليمان.

٢٨- شرف أصحاب الحديث : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر ، ٣٩٢- ٤٦٣ هـ ، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة ،تحقيق د. محمد سعيد خطي اوغلي.

٢٩- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر : الملا نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي ،(٩٣٠-١٠١٤هـ) ، دار الأرقم- بيروت ، نزار تميم،أبو عبد الله السني .

٣٠- شرح التبصرة والتذكرة : الحافظ العراقي ، تحقيق د. ماهر ياسين الفحل .

٣١- شرح علل الترمذي لابن رجب ، الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي) المحقق : د.نور الدين عتر ، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد.

٣٢- – شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، ١٠٣٢هـ- ١٠٨٩هـ ، دار بن كثير- دمشق، ١٤٠٦هـ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.

٣٣- صحيح البخاري: البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي ت٢٥٦هـ، ط٣، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ

٣٤- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري النيسابوري ، دار أحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،

٣٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ،ط ١ ، ١٣٥٦م ٠

٣٦- فتح المغيث شرح الفية الحديث : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،دار الكتب العلمية – لبنان ، ط١ ،١٤٠٣هـ ٠

٣٧- قفو الأثر في صفوة علوم الأثر: رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢ ، ١٤٠٨هـ ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة .

٣٨- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، هـ ،دار صادر – بيروت ، ط١٠ .

٣٩- منهج النقد الحديث : نور الدين عتر ،دار الفكر – دمشق – سورية ، ط٣ ،١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ٠

٤٠- الجرح والتعديل عبد الرحمن بن ابي حاتم بن ادريس ابو محمد الرازي التميمي ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،١٢٧١هـ – ١٩٥٢م ،ط١ .

٤١- مقدمة ابن الصلاح : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، :مكتبة الفارابي ، ط١ ،١٩٨٤ م ٠

٤٢- مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت٧٢١ هـ) ،مكتبة لبنان ناشرون _بيروت، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، تحقيق محمود خاطر ٠

٤٣- ميزان الاعتدال الحافظ الذهبي ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان ،تحقيق علي محمد البجاوي .

٤٤- معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢ ، ١٣٩٧هـ ، تحقيق :السيد معظم حسين

٤٥- مسألة العلو والنزول في الحديث : محمد بن طاهر المقدسي أبو الفضل، مكتبة ابن تيمية – الكويت ، ١٤٠١هـ ، تحقيق : صلاح الدين مقبول أحمد، ٠

٤٦- منهج النقد في علوم الحديث : نور الدين عتر، دار الفكر- دمشق-سورية، ط٣، ١٤١٨هـ .

٤٧- مسند احمد (مؤسسة قرطبة ، مصر، د.ت)ابن حنبل: احمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

٤٨- النكت على مقدمة ابن الصلاح، ابن بهادر: بدر الدين أبو عبدالله محمد بن جمال الدين عبدالله (ت٧٩٤هـ ، تحقيق: الدكتور زين العابدين بن محمد، ط١، دار أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

٤٩- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ٨٥٢هـ، تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ، ط١، مطبعة سفير بالرياض ، ١٤٢٢هـ .